



قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552



اختيار موضوع البحث في حقل الدراسات الاجتماعية

Choose a research topic in the field of social studies

عبد الكريم بوهناف¹ *

¹ استاذ محاضر "ب" - جامعة احمد درايتة، أدرار - الجزائر.

Key words:

The Research

*Choosing a research
topic*

Studies

Social.

Abstract

In this article, we talk about the main criteria and requirements to be fulfilled in choosing the subject matter of research in the field of Social Sciences, as the choice of the topic is extremely important in Social studies, and the success or failure of the research depends on in most cases, therefore not every topic admired by the researcher is necessary could be explored, it must be subjected to objective and logical conditions determining the responsiveness to these conditions or not, and we have focused on a set of elements, such as defining the Scientific research significance and Social Scientific research, and sources of inspiration for the desired topic to be addressed, as well as the most important criteria and conditions that must be met in the subject of research, which make it a searchable and achievable topic

ملخص

نتحدث في هذا المقال عن أهم المعايير أو الشروط الواجب توفرها في اختيار موضوع بحث في البحوث الاجتماعية ، إذ يكتسي اختيار الموضوع أهمية بالغة في الدراسات الاجتماعية وعليه يتوقف نجاح أو فشل البحث في أغلب الحالات، فليس كل موضوع يعجب الباحث هو موضوع قابل للتناول بالضرورة ، بل لا بد من إخضاعه لشروط موضوعية ومنطقية تحدد مدى استجابته لهذه الشروط من عدمها ، وقد ركزنا على مجموعة عناصر كتحديد دلالة البحث العلمي والبحث العلمي الاجتماعي ومصادر الإلهام للموضوع المرغوب في تناوله ، وكذا أهم المعايير والشروط الواجب توفرها في موضوع البحث والتي تجعل منه موضوعا قابلا للدراسة والانجاز العلمي.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال: 2020/03/12

المراجعة: 2020/09/28

القبول: 2020/11/19

الكلمات المفتاحية:

البحث

اختيار

موضوع

الاجتماعية.

1- مقدمة

والتفتيش والتتبع . وتشير كلمة "العلمي" إلى العلم والذي يتصف بخصائص ومميزات تميزه عن المعارف المختلفة من "وضعية وموضوعية ودقة...مما من شأنه أن يميز العلم عن اللاعلم" (1)

وبتركيب الكلمتين (بحث / علمي) يعني " لغة التقصي والتفتيش والتتبع لموضوع هو موضوع العلم ووفق قواعد وشروط هي الأخرى حكرا على العلم" (2)

إلا أن دلالة البحث العلمي لا تتوقف عند هذا المعنى اللغوي لتتجاوزته إلى أبعد من ذلك ، فهي مثقلة بالعديد من المعاني المتنوعة منها :

انه " نشاط علمي يتمثل في جمع المعطيات وتحليلها بهدف الإجابة على مشكلة بحث معينة" (3) أي انه ذلك المسعى والجهد والنشاط المتواصل الذي يقوم به الباحث لجمع البيانات والمعلومات والأفكار ثم تحليلها تحليلًا علميًا وموضوعيًا بغرض التوصل إلى فهم مشكلة البحث المعروضة على الدراسة.

كما يعني البحث العلمي " فكر منظم يقوم به شخص يدعى - الباحث - للوصول إلى الحقائق لحل قضية تسمى - موضوع البحث- إذ يتتبع طريقة عملية تسمى - منهج البحث- ليصل إلى حلول تسمى - نتائج البحث - " (4) فهناك عملية عقلية منظمة يقوم بها الباحث ويعالج من خلالها موضوع بحث ياتباع منهج علمي قادر على معالجة المشكلة، ليصل إلى النتائج والتي تعكس حقيقة الشئ المبحوث فيه (المشكلة).

فالبحث العلمي يبقى دائما مرتبط بتمسك بفكره وبوسائل وأدوات ومنهج ، وكل ما يسمح علميا لولوج الحقيقة المتصلة بمشكلة بحثية ما ، فكل بحث علمي " توجهه فكرة ، سؤال أو معضلة يريد الباحث إما استكشافها أو التقصي عنها أو التثبت منها، إن مخططات البحث قد تزدهر أو لا تزدهر مع مزاياها، أصالتها، جراتها، سعتها، إمكانات تنفيذها، وفقا للخيال الذاتي ولقوة نشاط الجماعة العلمية أيضا..." (5)

فالبحث العلمي استنادا إلى هذه التعاريف هو معالجة موضوع ما أو مشكلة (ظاهرة اجتماعية مثلا) تحتاج إلى تقصي وبحث بطرق المنهج العلمي لكشف الحقيقة (أو جزء منها) التي هي تعبير عن النتائج المتوصل إليها وهو ما يسعى العلم لبلوغه (هدف).

2. مفهوم البحث العلمي الاجتماعي

يعتبر البحث الاجتماعي كجزء لا يتجزأ من البحث العلمي في صورته الشاملة، أي انه يعتمد على المنهج العلمي في تناول مواضيعه ومشكلاته إلا انه يتميز بطبيعة الظواهر التي يدرسها، حيث أن لكل علم موضوع خاص به يتناوله ومنهج يتلاءم ويتماشى وطبيعة الموضوع المدروس.

ويعرف بأنه " الملاحظة المنظمة والتسجيل المنظم للسلوك الإنساني الذي يمارس داخل الأنساق الاجتماعية وذلك من

يعتبر موضوع البحث أو الدراسة المنطلق الأولي الذي يفكر فيه الباحث قبل تناوله للبحث العلمي فهو البوابة أو المدخل الذي يدخله إلى عالم التفكير والسعي والاجتهاد، فنجاح أي بحث وجودته يعتمد بالدرجة الأولى على دقة الباحث ونظرته إلى الموضوع ، فالموضوع يعبر عن ظاهرة ما لعلم ما يسعى الباحث لتقصيها في الواقع، إلا انه ليس كل المواضيع الموجودة هي مواضيع قابلة للتناول والدراسة بل يجب أن تخضع لمجموعة القواعد والشروط الموضوعية والتي تجعل منه موضوعا قابلا للمعالجة والتقصي والدراسة.

وعليه فإن الباحث السوسيولوجي سيجد نفسه أمام مجموعة من الخيارات والبدائل للمواضيع وهذا ما يدفعه إلى اتخاذ قرارات مهمة ليتسنى له من الاختيار فيما بينها والتي لا شك أنها سوف تنعكس إيجابا أو سلبا عليه، لأن البنية أو التركيب الأساسية للبحوث السوسيولوجية الجيدة هي مراعاة حزمة العوامل (المعايير) الأولية التي تجعل من موضوع بحثه موضوعا مؤهلا علميا وعمليا للدراسة، كما أن توفر هذه (العوامل) تشكل نقطة التقاء أو تشارك بين الباحثين والدارسين في هذا الحقل وهذا عند انتقائهم (اختيارهم) لموضوع البحث أو الدراسة، وأي تجاهل أو إنقاص لهذه العوامل سيؤدي حتما إلى فشل البحث أو توقفه لاحقا.

ولمعرفة أسس اختيار الموضوع في الدراسات الاجتماعية طرحنا التساؤل التالي :

- ما الشروط أو المعايير الواجب توفرها لاختيار "موضوع بحث" ناجح في حقل الدراسات الاجتماعية ؟

ولمعالجة هذا الموضوع فقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي لأنه يمكننا من الوقوف على أهم هذه المعايير وصفا وتحليلا لعناصرها المختلفة ، وعليه تطرقنا إلى تقسيم العمل إلى مبحثين المبحث الأول يتناول مفهوم البحث العلمي الاجتماعي وموضوعاته وذلك من خلال تعريف البحث العلمي والبحث العلمي الاجتماعي وموضوع البحث بناءا وتحديدا، والمبحث الثاني تناولنا فيه اختيار موضوع البحث من خلال التطرق إلى مصادر الإلهام في الاختيار والشروط أو المعايير الواجب توفرها في اختيار موضوع بحث اجتماعي.

2. مفهوم البحث العلمي الاجتماعي وموضوعه

يراد من خلال تحديد مفهوم البحث الاجتماعي التعريف بالدلالة العلمية له والذي يتميز في موضوعاته وتناولاته عن العلوم الأخرى باعتباره العلم الذي يدرس السلوك الإنساني ويحاول تفسيره من خلال كشف مضمونه وما يحتويه .

1. 2. مفهوم البحث العلمي

إن هذه العبارة في تركيبها اللغوية تحمل كلمتين اثنتين أولهما "بحث" وثانيتهما "علمي" ، فكلمة البحث تعني التقصي

يبدل فيها الباحث قصارى جهده لبلورة فكرة الموضوع قصد تحويلها إلى موضوع قابل للانجاز ، وعليه تكون الفكرة هي اللبنة الأولى في تحديد موضوع الدراسة (الفكرة تقود لبناء الموضوع).

كأن هناك قطيعة ابستمولوجية (معرفية) مع الأفكار والأحكام المسبقة والمبنية في الغالب على مزاجات ومواقف وميول ذاتية لا تستند على أسس منطقية والتي قد يحملها الباحث عن الموضوع ، وهو ما يفرض على الباحث التجرد منها وتركها جانبا - ولو مؤقتا - للتمكن من تحديد وبناء الموضوع على أسس معرفية ومنطقية، وقد أشار "غاستون باشلار" إلى ذلك في حديثه عن الواقعة العلمية (الظاهرة المدروسة) بأنها "تغزى وتبنى وتعاين" أي أنها تفتك وتنزع وتجرد من الأحكام المسبقة والذاتية ثم يعاد بناؤها من جديد على أسس علمية ، وبعدها تنقل إلى التحقق .

كما أن تحديد الموضوع وبناءه في العلوم الاجتماعية التي تدرس الظواهر الاجتماعية ينطلق فيها الباحث " من النظر إلى الواقع الذي يؤمن موضوع البحث لتجسيد فكرته في بناء الموضوع ، وهو ما يعني انه لا بد من تلاقي الفكر (النظر) مع الواقع لإنتاج الفكرة التي تنطلق منها في تحديد موضوع البحث وبناءه " (10)

فالفكرة التي يحملها الباحث عن موضوع بحثه لا شك أنها تبلورت (تشكلت) من وقائع وأحداث بسبب التطورات والتغيرات الحاصلة في المجتمع ، وهي تعبر أيضا على أن الباحث يملك عالما من الأفكار والمفاهيم النظرية حول العديد من المواضيع ، وهو ما يستلزم له من اختيار المشكلات الخاصة بالمواضيع قصد إجراء الدراسات والأبحاث حولها.

كما أن موضوع البحث الذي يحدده الباحث يرتبط بالباحث وليس بالبحث الذي يجريه ، ويعني ذلك أن " تحديد الموضوع يضع الباحث في موقع القدرة على اختيار أكثر من مسألة بحث داخل العالم النظري الصغير من المفاهيم الذي يملكه ، وبالتالي يضعه في موقع القدرة على القيام بأكثر من بحث ، فتختلف الأبحاث التي يجريها الباحث وتعدد مسائل البحث التي يختارها في كل مرة ، وفي المقابل يبقى عالمة النظري الصغير من المفاهيم واحدا يرافقه وينتقل معه من بحث إلى آخر ومن اختيار إلى آخر " (11)

إلا انه لا يمكن اعتبار موضوع البحث مجرد معطى أو فكرة لاصقة في ذهن الباحث وفكره، بل لا بد للباحث من تجسيد ذلك في موضوع بحث علمي، ويتطلب ذلك من الباحث بناء الموضوع الخاص به انطلاقا من تجميع المعطيات والمعلومات اللازمة لذلك وتلاقحها مع الفكرة وتطهيرها لتعيين وتحديد موضوع البحث (12).

إن بناء الموضوع وتحديد يمثّل إحدى النقاط المضيئة في البحث العلمي إلا أنها تتسم بنوع من التعقيد والصعوبة لما تحمله

اجل تطوير نظريات اجتماعية جديدة تفسر هذا السلوك ، أو اختيار وتمحيص نظريات اجتماعية قائمة فعلا...، وهو النشاط الأساسي والشغل الشاغل لعالم علم الاجتماع ، ويتمحور تعليمه في الأساس حول هذا الهدف... ووحدة العمل فيه هي الدراسة أو المشروع البحثي (16).

3.2. موضوع البحث (التحديد والبناء)

ويقصد بموضوع البحث الشئ المراد البحث والتقصي فيه، أي تحديد عن أي شئ نبحث ؟ ويعبر عن الظاهرة (موضوع الدراسة) المرغوب في معالجتها من قبل الباحث حيث يحدد بدقة المشكلة البحثية التي يتناولها والتي تختلف من علم لآخر (الظاهرة الاجتماعية في علم الاجتماع ، الظاهرة النفسية في علم النفس ، الظاهرة التاريخية في علم التاريخ...).

" وهو الجواب الأول الذي تقدمه للشخص الذي يسألنا (حول ماذا تعملون ؟) " (17)، فهو إذا يتعلق بالموضوع الذي ينوي الباحث دراسته (كتناول موضوع - انعكاسات فيروس covid19 على الحالة النفسية والاجتماعية لأفراد المجتمع الجزائري - فهو يتطلب من الباحث الاطلاع الواسع للموضوع والرجوع إلى الإحصائيات للوقوف على أهم الآثار والانعكاسات النفسية والاجتماعية التي سببها هذا الفيروس وذلك وفق منهج علمي محكم).

وهذا يعبر على أن هناك العديد من المواضيع المعروضة للدراسة والتناول ما يحتم على الباحث تحديد الموضوع وحدوده، فتحديد موضوع البحث يعني " رسما لحدوده وتمييزا عن موضوعات أخرى ، ويكون رسم حدوده عن طريق كشف مضمونه وما يحويه ، فإذا اكتشفنا مضمون أي شئ نكون قد حددناه ورسمنا حدوده ، فتحديد موضوع البحث يعني الكشف عن مكون هام من مكونات الفكرة التي ينطلق منها الباحث، ويتمثل في عالم البحث النظري من المفاهيم وأبعاد المفاهيم والعلاقات والروابط بين المفاهيم وأبعادها " (18)

فلتحديد الموضوع من قبل الباحث أهمية كبيرة في بلورة منطلقات انجازه والذي يتطلب منه بناء فكرة وتصور أولي حول الموضوع ، وهذا لن يتأتى صدفة بل ينطلق من وقائع وأحداث تحدد الأطر التي على أساسها تتطابق فكرة الموضوع فيه مع مجال فهم هذه الفكرة.

حيث يمثل الموضوع في البحث " بناءا نظريا ... وكل علم يبني موضوعاته عن طريق فكرة مركزية ينصب الاهتمام النظري عليها وحقل فهم تمارس الفكرة داخله ... فلمجرد أن يختار الباحث موضوعا فيعني ذلك أن مكونا هاما من مكونات الفكرة التي ينطلق الباحث منها يتمثل في اختياره لفكرة مركزية داخل حقل فهم تميز الموضوع الذي وقع الاختيار عليه " (19)

ويتبين لما من خلال هذا الطرح أن المواضيع المرغوب في تناولها من قبل الباحثين لا تعطى هكذا كهدية ولا يمكن أن يجده الباحث جاهزا من جميع جوانبه ، بل أن هذه المواضيع وبخاصة في حقل العلوم الاجتماعية لا تعطى، بل تنزع وتبنى بطريقة

- الموضوع المبني والهدف ، لعله لكل موضوع مشكلات خاصة يريد التعبير عنها بأسئلة بحثية فلا بد أن تكون هذه الأسئلة ملائمة ومناسبة للموضوع المختار ، فليست كل الأسئلة المتبادرة إلى ذهن الباحث ذات صلاحية غير محدودة للموضوع ، بل يجب أن ينتقي الباحث بدقة السؤال البحثي لأنه سيتوقف عليه مسار البحث وكذا النتائج التي سوف يبلغها.

فالموضوع المبني هو الذي يعمل على خلق وطرح المشكلات الحقيقية التي تعكس فعلا الوقائع الاجتماعية والذي يعبر عن الموضوع المبني هو المفاهيم التي تعكس أيضا هذا البناء أو أجزاء منه " فالعبر عن الموضوع المبني والمركب لنشاطات العمل المختلفة ويختزل التفسير هو المفهوم ، لذلك يجب أن يحظى باهتمام وتدقيق وبناء من قبل الباحث حتى يصبح ممكن التناول والدراسة " (17)

ويمكننا القول أن الباحث يجب عليه تحديد الموضوع المراد دراسته علميا وعمليا بدقة وليس مجرد فكرة أخذها عنه ، فهو حامل للمشكلة التي ستنتج عنها تساؤلات بحثية تقوده لتنظيم عمليات وإجراءات بحثه ، بهدف اكتشاف الحقيقة أو جزء من الحقيقة.

فالموضوع يمثل الظاهرة (اجتماعية، إنسانية...) المراد معالجتها ودراستها دراسة علمية ، وهو ما يتطلب بناء وتحديد لها.

كما انه يجب على الباحثين في العلوم الاجتماعية أن " يعوا أن ما من موضوع يكتسب صفة علمية مخصوصة إلا بعد أن يبنى على قاعدة التفكير المنهجي وذلك لنكتسب نحن معرفة كيفية بناء الموضوع ومعرفة الموضوع الذي نبنيه " (18)

3. مصادر ومعايير اختيار موضوع بحث علمي

إذ في كل الحالات فإن الباحث ملزم بالعودة إلى أهم المصادر التي تزوده بفكرة الموضوع كما أنها تساعد على الاختيار الأنسب ، إلا أن ذلك لا يتم إلا من خلال مجموعة من المعايير أو الشروط الواجب تواجدها في الموضوع المرغوب في اختياره ، حتى يصبح الموضوع ممكن التناول والانجاز .

3.1. مصادر الإلهام في اختيار موضوع البحث

ويقصد بها تلك النابع التي يستند إليها الباحث في بروز مواضيع معينة والتي تكون في الغالب مواقف أو تجارب أو ملاحظات ...مر بها الباحث خلال فترات معينة ، وهي التي تزوده بالمواضيع البحثية كخيارات ممنوحة يمكن أن تكون موضوع بحث له ، كما أنها (المصادر) هي التي توقظ له الفائدة والقيمة المنتظرة من هذا الموضوع أو ذاك ، ويمكن أن تكون هذه المصادر (19) :

3.1.1. التجارب المعيشية

وهي تلك التجارب المعيشية التي عاشها وجربها الباحث في حياته اليومية والتي لا شك أنها مليئة بالتفاعلات والاحتكاكات مع الأوساط المجتمعية المختلفة، سواء كانت قريبة أو بعيدة كالعائلة والأصدقاء والزملاء والأقارب...، والتي في الغالب

الفكرة من مواضيع مختلفة تجعل الباحث في موقف مفصلي صعب في تحديد الفكرة المناسبة والمنسجمة مع الموضوع المراد بناءه، وفي هذه اللحظة الحاسمة تبرز قدرات الباحث وعبقريته وذكاؤه ومعارفه ودقته في الفصل بين المتناقضات التي تظهر في مقترحاته حول الموضوع.

وقد أعطت الباحثة " مادلين غراويتز " في هذا الصدد مجموعة من الملاحظات (الاعتبارات) يجب على الباحث أخذها والاعتماد عليها في بناء موضوع البحث المراد معالجته وتناوله ، وهي (13) :

-الواقع الاجتماعي والواقع العلمي الاجتماعي، أي وجوبية معرفة التمييز بين المصطلحين، إذ يقول بورديو " يتصرف عدد من علماء الاجتماع المبتدئين كما لو كان كافيا أن يعطوا أنفسهم موضوعات تتمتع بواقع اجتماعي من أجل أن يمتلكوا دفعة واحدة موضوعات تتمتع بواقع علمي اجتماعي " (14) ، وعليه فإن الباحث لا يكتفي فقط بفكرة وذهنية أن الموضوع المدروس موجود في الواقع الاجتماعي، بل يجب أن تتوفر وتتواجد لديه أيضا تلك العلاقات الخفية للموضوع والتي بدورها تتصرف وتتحكم في تلك التصرفات والسلوكيات التي تبدو ظاهرة للعيان ، فهو بذلك يرغب بنقل الموضوع من الواقع الاجتماعي (الموجود للظاهرة) إلى الواقع العلمي الاجتماعي الذي يتدخل فيه الباحث انطلاقا واعتمادا على رؤية علمية للموضوع تخلصه من الطابع الاجتماعي - المفروض - إلى الطابع الاجتماعي - المكتشف - من قبله وبفكره .

ولعل دراسة " بيار بورديو " حول ظاهرة النظام التعليمي في المدارس في فرنسا خير مثال على ذلك ، إذ وصفه بالنظام التعليمي الديمقراطي المجاني والمفتوح لجميع الشرائح الاجتماعية متجاهلا بعض الفوارق الموجودة ، حيث وصف أهم المراحل التعليمية المختلفة واتجاهاتها المتباينة ، فقد سعى في كتابه " الورثة " إلى تفكيك هذه المظاهر إذ اظهر من خلال عملية تحليل كمي للتوظيف بان هناك ترابط موجود بين الأصول الاجتماعية من جهة وبين الأنماط المتعلقة بالتعليم من جهة ثانية ، حيث يعمل النظام في الواقع لصالح طبقة اجتماعية محددة في المجتمع وليس كما كان يبدو في ظاهره منذ البداية.

فالواقع العلمي الاجتماعي " يتطابق مع جزء من نشاط اجتماعي أو يضمن متابعة أغراض المجتمع المختلفة غالبا عن أهدافه الظاهرية أو يفسر عددا من الظواهر الاجتماعية " (15)

- الموضوع الحقيقي والموضوع المبني ، فالمواضيع المأمولة الدراسة من قبل الباحث ليست مجردة صياغة لفكرة ما دونما أي تخمين ، فالموضوع في النهاية " اكتشاف ظواهر اجتماعية خلف اللغة المشتركة والمظاهر داخل المجتمع الإجمالي مرتبطة بنظام علاقات خاص بالقطاع المدروس " (16) ، فالباحث لا يكتفي بتلك المظاهر الخارجية للموضوع والتي قد تكون خادعة في الغالب ، بل عليه أيضا أن ينظر إلى الوقائع والوصف والقياس كعوامل ضرورية ونافعة للتعبير عن حقيقة الموضوع.

جديد، فكل بحث هو امتداد لبحث آخر سبقه.

5.1.3. الرغبة في أن يكون البحث مفيداً

فالذي يعيش شؤون المجتمع ويتفاعل مع مشكلاته سيدفعه إلى التحري عن محاولة إيجاد الحلول الممكنة له، فهو سيمنح اهتمام خاص لهذا الوسط الذي يعيش فيه وسيبذل كل مساعيه وجهده للنظر فيها (المشكلات والاحتياجات)، وتكون بذلك موضوع بحث له وبهذا يكون البحث مفيداً للأشخاص وبخاصة خلال مسعى البحث، فهو بذلك يحاول تقديم خدمة لهذا المجتمع من خلال اهتمامه بهذه المشكلات الخاصة بهم والتي ترجمها أو ترجم إحداها إلى موضوع بحث ودراسة.

6.1.3. القراءات لوثائق معينة

كالكتب والمجلات والجرائد وهي "تسمح بهداية الباحث إلى إحدى المواضيع التي يريد التعمق أكثر في تفسيراتها وكذلك انطلاقاً من أعمال أكاديمية سابقة يعتقد بأنها تستدعي زوايا تناول أخرى" (20)

وهناك خمسة مصادر للمساءلة يمكن أن يستلهم منها الباحث موضوع دراسته وهي (21):

- موضوع لا توجد حوله إلا معارف محدودة أو لا توجد على الإطلاق.

- منهجية استعملت أثناء بحث سابق واكتشفت بها أخطاء كثيرة.

- شك فيما يتعلق بإمكانية تعميم بعض النتائج على وضعيات وأفراد آخرين.

- نظرية أو جزء من النظرية أو نموذج مستخلص منها تأويل ظاهرة لم يتم إخضاعها بعد للتحقيق الميداني.

3. 2. معايير (شروط) اختيار موضوع بحث

إن اختيار الموضوع كمشروع بحث علمي يعتبر الخطوة الأولى، إلا أنها تمثل أصعب الخطوات لما ينعكس ذلك على مستقبل البحث إيجاباً أو سلباً، فبرغم أن الباحث له "الحرية التامة في اختيار موضوع دراسته ومن وسط خضم الأحداث الاجتماعية حوله التي لا أول ولا آخر لها، وأنه حر في دراسته له بالطريقة التي يراها ويستطيع استخدامها من أجل الإجابة على التساؤلات التي ترد على ذهنه بشأن هذا الموضوع، إلا أن البعض لا يطبق هذه الحرية المطلقة... مما يجعل البعض أيضاً يعزف عن مجرد البدء في الإقدام على المشروع" (22)

فالباحث برغم الحرية في الاختيار إلا أنه يجد نفسه في حيرة لأن الموضوع الذي سوف يختاره ويستقر عليه يجب أن تتوفر فيه مجموعة معايير (شروط) محددة حتى يصبح هذا الموضوع قابلاً للدراسة والانجاز في أرض الواقع، وحتى لا يبقى الباحث تائهاً لشهور أو سنوات في التفتيش عن الموضوع يجب عليه تكريس جهده وأفكاره ومساعيه لهذا الموضوع بما يحقق

تكون فضاء لتبادل الأفكار والرؤى حول العديد من القضايا والمشاكل والآمال والطموحات، وهو ما يفرز خيوط أفكار قد ترجع الباحث إلى التركيز على إحداها لتكون موضوع بحث.

فالتجارب المعيشية للأفراد مليئة بالأحداث والوقائع المتعددة المجالات والميادين فقد تكون مصدر مهم للباحث لانتقاء موضوع بحث منها.

2.1.3. ملاحظة المحيط

فالإنسان لا يمكن أن يعيش معزولاً عن محيطه وهو الفضاء الذي يعيش فيه ويتفاعل معه ما يجعله تحت الرقابة المستمرة من قبله، وهو ما يثير العديد من التساؤلات حوله، فالروح العلمية تتميز بملاحظتها للأشياء والانتباه لها، ولعل هذه الملاحظة للمحيط سواء القريب (محلي، وطني) أو البعيد (إقليمي، عالمي) هو مسلك يؤدي إلى إمكانية إعداد موضوع بحث منه.

وهذا المحيط يمثل الفضاء الذي يتواجد فيه الباحث ويتفاعل معه، كما أنه ينسج من خلاله شبكة علاقات اجتماعية متنوعة وهو ما يعطي له تصور أولي حول العديد من القضايا المحيطة به، فملاحظته وتعمقه لما يجري حوله كفيل بان يقوده إلى موضوع ما.

3.1.3. تبادل الأفكار

ويكون هذا من خلال النقاشات وتبادل الأفكار والمعلومات والآراء بين الزملاء والأصدقاء وتكون النقاشات دائماً مصحوبة بردود أفعال متباينة أو متداخلة حول عديد القضايا والمسائل ذات الاهتمام، وهي تعبير عن أفكار قد يجني منها الباحث موضوع بحث للدراسة، ويكون تبادل الأفكار في الغالب من خلال فضاءات ذات علاقة بالعلم والبحث كالجامعة أو المؤسسات البحثية...، كما يمكن أن تكون خارج هذه المؤسسات من خلال الوسائل الإعلامية المختلفة أو الوسائل التكنولوجية كالانترنت أو الهاتف...، وقد يكون تبادل هذه الأفكار مباشراً أو غير مباشر، ولكنه في الأخير يفضي إلى طرح أفكار مهمة.

فكل طرح فكري متبادل ينجر عنه ولادة أفكار جديدة لم تكن لديه من قبل، خاصة وإن معظم الأفعال الفكرية تكون مصحوبة بردات أفعال فكرية قد تكون في الغالب موازية لها، ولكن مختلفة عنها في الاتجاه، فهو تخصيب فكري يقود إلى طرح العديد من التساؤلات حوله وهو ما يفضي إلى أن يكون مصدر مهم لاختيار موضوع بحث علمي جاد.

4.1.3. البحوث السابقة

فالأدبيات الموجودة حول الموضوع هي الطريق الممهد لاستكشاف المواضيع والأفكار، فالقراءة العميقة و الدراسات العلمية السابقة التي كتبت حول الموضوع المعالج من قبل باحثين تمثل ثروة ثمينة في يد الباحث تجعله يطرح العديد من التساؤلات الجديدة حول الموضوع والتي تدفعه وتستهو به للقيام ببحث

3.2.3. الموارد المادية

وهي أيضا لا تقل أهمية عن الموارد العلمية ، فهناك بعض البحوث التي تحتاج إلى وسائل وتقنيات لأجل توظيفها في العمل البحثي كآلات التصوير أو وسيلة التنقل أو الكاميرا ...، أو التنقل والمبيت في أماكن معينة بحثا عن المادة العلمية أو الالتقاء بمجتمع البحث البعيد عن مقر إقامته أو تواجده، وهي أعباء مادية قد تكلف توفر كل الشروط الأخرى على حساب الرغبة ، لأن انجاز البحث عمليا وعلميا يخضع لهذه الشروط ويختار التي لا تكلفه فوق قدراته وإمكاناته المادية .

كما أن هذه الأعباء المادية الإضافية قد تمس أشخاصا مستقلين في بحثهم كالطلبة المطالبين بتقديم رسائل أو مذكرات تخرج في نهاية دراستهم (ماستر ، ماجستير ، دكتوراه) ، أو مؤسسات بحثية لكنها عاجزة عن تمويل أبحاثها بسبب العجز المالي ...، وهو ما يقيض مسار البحث العلمي .

فهذه الأطراف البحثية (باحثين ، طلبة ، مخابر ، مؤسسات بحثية ...) مطالبة بالتقيد ومراعاة قدراتها ومواردها المادية في انتقاءها مواضيع تتماشى وإمكاناتها لانجاز مثل هذه الأبحاث.

4.2.3. التخصص

بحيث يجب على الباحث أن يختار الموضوع المتماشى مع مجال تكوينه الأكاديمي ، أي ذي الصلة بالتخصص الذي درسه لأنه قد اكتسب فيه معارف ومهارات تساعده على توظيفها بصورة عملية ، فهناك عملية تراكم معرفي قد حصل عليه الدارس في مجال تخصصه وهي اقرب لتكوينه وصقل معارفه في هذا المجال ، كما أن اكتساب اللغة الخاصة بهذا العلم ستجعل من تناوله للموضوع أكثر توظيفا للغة العلم والتخصص كالدارس مثلا في علم الاجتماع سيكتسب بفضل تكوينه لغة سوسيولوجية تسمح له من توظيف المفاهيم والأفكار السوسيولوجية بطريقة تعكس فعلا مجال تخصصه، وفي الغالب فإن منطق التخصص يجبر عليه الباحث خاصة في المؤسسات الجامعية والتي تقيد مواضيع الطلبة بانتمائهم لتخصصهم وإلا يتم رفض الموضوع لاحقا داخل الهيئات العلمية المخولة قانونا بالنظر فيها والفصل فيها قبولا أو تعديلا أو رفضا (كاللجنة العلمية للقسم أو المجلس العلمي للكلية أو الجامعة).

وكلما كان موضوع الدراسة المختار متماشيا مع تخصص الباحث كلما ساعده ذلك في انجازه بصورة ايجابية لما يملكه من رصيد فكري ومعرفي في مجال تخصصه.

5.2.3. الرغبة

وهي تعبير عن ميول ورغبات لدى الباحث نحو مواضيع معينة، أي هناك انجذاب للباحث لهذه المواضيع دون غيرها، فهي مواضيع تجذب انتباهه وله نزعة وميولات نحوها.

له فعلا قابلية الموضوع عمليا وعلميا للدراسة دون خوف.

ويمكن تحديد معايير (شروط) اختيار موضوع البحث في النقاط التالية :

1.2.3. الوقت

ويقصد الفترة الزمنية الممنوحة للدارس أو الباحث لانجاز موضوع بحثه، فكل البحوث محددة الفترة الزمنية للانجاز ولا يمكن أن تبقى هكذا مفتوحة من غير تحديد ، لذلك يلتزم الباحث بانتقاء المواضيع التي تتماشى مع الفترة الزمنية الممنوحة له حتى يتسنى له من إكمال العمل ، فمغامرته في اختيار موضوع يحتاج إلى وقت أطول من الوقت المسموح له سوف يدخله في متاهات التسرع والقلق وربما التوقف عن إتمام العمل.

إلا أن الفترة الزمنية ليست ثابتة في كل البحوث ، فهناك هيئات بحثية أو مؤسسات علمية تمنح فترة أطول لبعض الدراسات ، وهنا تجعل تضافر الجهود البحثية موزعة بصورة تمكن الباحثين المنتمين لها أكثر راحة لتوفر سعة الوقت.

لكن تبقى دائما القاعدة الأساسية في انتقاء الموضوع هو ملائمة هذا الموضوع المختار للمدة الزمنية المحددة للانجاز حتى يتجنب أسوأ احتمالات (سيناريوهات) ضيق الوقت.

2.2.3. الموارد العلمية

أي يجب على الباحث قبل استقراره على موضوع ما أن يتأكد بكل الطرق والوسائل عن ما كتب عن هذا الموضوع من كتب ومراجع ودراسات سابقة وأبحاث وملتقيات ومجلات ...، لأن المادة العلمية هي المساعدة فعلا على انجاز البحث ، ولا يكتفي الباحث بوجود هذه المادة العلمية ولكن أيضا إمكانية الوصول والحصول عليها فعلا، وإن يكون لديه أيضا التنوع في هذه المادة من حيث الزمان (القديمة والحديثة)، ومن حيث المكان (القريبة والبعيدة)، وأيضا من حيث التنوع في التناولات النظرية والمنهجية حتى يستطيع الباحث الإحاطة بأهم المقاربات النظرية ذات الصلة وهو ما يتيح له وجود تنوع في المسالك الفكرية ، مما يضمن له فرص اختيار أيهما أكثر ملائمة في التوظيف بما يخدم الموضوع .

وبخاصة في ظل تطور الوسائل المتاحة للبحث عنها حتى يتسنى له من الإلمام بكل جوانب وتفاصيل الموضوع، أي أن هناك تراكم معرفي حاصل في مجال هذه العلوم وهو ما يمكن الباحثين من العودة إليها والتي ستكون لديهم أرضية حقيقية لاكتشاف المسالك المعرفية والمنهجية للموضوع.

فلا يمكن للباحث في حقل الدراسات الاجتماعية الاستقرار على موضوع ما والانطلاق فيه دون تأكده من وجود المادة العلمية مهما كان نوعها حول هذا الموضوع.

كما أننا نجد أن المواضيع البحثية أو المعرفية هي ليست صفرية المعرفة ، بل هناك أبحاث ودراسات سابقة للموضوع المختار للدراسة.

وهي متعلقة أكثر بالجوانب النفسية للباحث وهو أمر طبيعي، خاصة وان الباحث يشعر بان الموضوع يعنيه شخصيا ويشعر بأنه يناسبه أكثر من غيره من المواضيع، وإذا توفرت الرغبة لدى الباحث سوف يسخر كل جهده وإمكانياته في خدمة الموضوع متحديا كل الصعوبات أو العقبات التي تقف في طريقه، وهو ما يجعله أيضا أكثر حرصا على تقديم عمل علمي في المستوى وأكثر حرصا على إتمامه.

والرغبة لا تولد مع الإنسان فهي ليست فطرية بل اكتسبها الإنسان في حياته فهي متولدة لديه، ولذلك قد لا تكون للباحث في أول الأمر الرغبة في مواضيع ما وبخاصة إذا قيد بالاختيار من مجموعة مواضيع تقترح عليه من قبل الهيئات العلمية للجامعة أو مراكز وفرق بحث ينتمي إليها، فهو بذلك بإمكانه أن يكتسب رغبة وميل نحو هذه المواضيع حتى تساعده على صنع علاقة ارتباط بموضوعه، وبالتالي ببحثه.

ولذلك فإن توفر الرغبة لدى الباحث عامل مهم في انجاز البحث وفي حرصه على نوعية انجازه، وهي عامل مهم في عملية انجاز ونجاح البحث، فهي المحرك الخفي الذي يعمل على دفع الباحث نحو الهدف أي الانجاز.

إلا انه من جانب آخر يجب عدم المبالغة كثيرا في توفر الرغبة على حساب المعايير الأخرى للانجاز حتى لا يفقد الموضوع توازنه في التناول، ولا شك إذا كان هناك ثمة اختيار بين توفر الرغبة لدى الباحث وبين الشروط الأخرى للانجاز، كتوفر المادة العلمية والإمكانات المادية والدراسات السابقة والتخصص...، فإنه سيميل حتما إلى ترجيح كفة توفر كل الشروط الأخرى، ولكن دون إهمال عمل الباحث أو الهيئات التي منحت الباحث العمل على إكسابه وإنماء الرغبة لديه حتى تكتمل الدوافع المساعدة على العمل والنجاح للموضوع.

6.2.3. درجة التعقيد

أي انه لا يمكن للباحث أن يختار مواضيع تتطلب منه معالجة متعددة العناصر في نفس الوقت كمحاولته مثلا الإلمام بكل ما يحدث خلال فترة زمنية ما، زيادة على تطلب بعض المواضيع منهجية معقدة والتي تتطلب منه قبل توظيفها التمرس (التمرن) عليها ولمدة أطول كالملاحظة العيادية مثلا⁽²³⁾.

وعليه يتوجب على الباحث تجنب مثل هذه المواضيع التي تتطلب مهارة أكثر للتحكم في دراستها، فكلما زادت درجة تعقد الموضوع، كلما زادت صعوبة تحكم الباحث في الموضوع، ولذلك أفضل تعامل مع هذا الأمر هو الابتعاد أو تحييد هذه المواضيع عن الاختيار والتناول.

فالمواضيع الجيدة الدراسة هي المواضيع الممكنة التحديد، والتي تتسم بالبساطة، إلا أن البساطة لا تعني الإخلال بالتناول، وإنما يستطيع الباحث اختيار هذه المواضيع البسيطة، ولكن بإمكانه في مقابل ذلك دراستها بعمق في جزئية ما من هذا الموضوع.

ويتضح لنا من خلال توصيف هذه المعايير أو الشروط في اختيار موضوع الدراسة أنها تكتسي أهمية بالغة لدى الباحث لما لها من انعكاس حقيقي وفعلي على عملية انجاز الموضوع من عدمه، أو إمكانية نجاحه من فشله، ولذلك يجب على الدارس أو الباحث أن يخضع موضوع دراسته لهذه الشروط والمعايير التي تجعل منه موضوعا ممكن الدراسة والانجاز والتنفيذ، أو انه موضوع مستعصي التناول والانجاز والتنفيذ.

" ولأن التساؤلات المنبثقة عن موضوع الدراسة (المشكلة) تستند إلى رؤية فكرية فلسفية تتعلق بطبيعة الحقيقة، إلا أنها كذلك تنقيد بطائفة من العوامل مثل الاهتمامات الأكاديمية والشخصية والقدرات والقيم الاجتماعية، كما أنها تتأثر كذلك بالوسائل التي يستخدمها الباحث للوصول إلى الموارد الاقتصادية الخاصة والمصادر المتصلة بأسلوب الحياة، ذلك أن هذه العوامل جميعها تحدد مسار البحث الذي يسلكه أي مشروع"⁽²⁴⁾.

أي أن مسار البحث ومستقبله يتوقف على تلك الإمكانيات والعوامل المساعدة على الانجاز التي تتوفر لدى الباحث وفي موضوع دراسته.

ويحتاج البحث الاجتماعي قرارات مهمة تساعده على تجاوز العقبات التي تقف في طريق انجاز العمل، كما أنها تبين الأهمية الفعلية لموضوع الدراسة في ها الحقل ومدى إمكانية إجراء البحث، ويمكن للباحث أن يجيب على هذه الأسئلة والتي تساعده قبل الإقدام على إجراء البحث، وهذه الأسئلة هي⁽²⁵⁾:

هل هناك أهمية فعلية لموضوع البحث؟ وينبثق عنه أسئلة جزئية هي:

❖ هل البحث على جانب كبير من حيث التصدي لموضوعات تتعلق بقضايا المجتمع الحالية؟ ويتعلق هذا السؤال تحديدا بالقيمة التي سيعطيها هذا الموضوع للواقع الاجتماعي الذي يتواجد عليه المجتمع، فالمجتمع في تغير وديناميكية مستمرة وهو ما يفرز العديد من المشكلات الاجتماعية التي تستدعي تدخلا من قبل الباحثين والمختصين لتناولها ومعالجتها لأنها موضوعات الأكثر بروزا في الظروف التي يمر بها المجتمع، وهو ما يحتم تدخلا من قبل الباحثين لتقصي الحقائق والبحث عن الحلول لهذه المشكلات، وهو ما يعبر عنها ب "موضوعات الساعة".

❖ هل سيضيف البحث الجديد إلى المعرفة التي توجد بالفعل عن الموضوع؟ أي هل أن هذا الموضوع في إنتاجه المعرفي سيضيف رصيد معرفي آخر للمعرفة العلمية لنفس الحقل المبحوث فيه؟ فغالبا ما يكون تناول الموضوعات والتوصل إلى نتائج إضافية نوعية معرفية للتراكم المعرفي الذي سبقه في نفس المجال، فهو بذلك يمثل معرفة جديدة حول الموضوع المتناول.

للتغلب على كل ما يعترض طريقه في الانجاز.

- أن تكون مصادر أو مراجع الموضوع المراد دراسته متوفرة وفي متناول الباحث ثقافيا ، أي بإمكانه الحصول عليها ماديا والاستفادة منها في أي وقت.

- أن يكون الإطار المنهجي للبحث في متناول خبرة الطالب خاصة للذين لم تكن لهم ممارسات بحثية سابقة والتي يفتقدون فيها إلى الخبرة اللازمة التي تدلل لهم تعقيدات تناول المنهج والمعرفي لموضوع الدراسة.

خاتمة

يعتبر اختيار موضوع البحث في العلوم الاجتماعية أحد العناصر المهمة في سيرورة البحث ومستقبله ويعبر عن المسعى الحقيقي للبحث بكل تجلياته وإجراءاته ، وإن هذا الاختيار لا يتأتى من باب الصدفة ولا يعطى هكذا جاهزا ، بل يجب على الباحث أن يسعى بجهده ووعي وتفكير مستمر لاقتناص الموضوع الملائم للدراسة والبحث والتقصي ، فموضوع الدراسة تحكمه شروط وقواعد كتوفر المادة العلمية والموارد العملية والوقت والرغبة والتخصص..... ، حتى يصبح موضوعا قابلا للتناول ، ولذلك فكل الباحثين في هذا الحقل يؤكدون على إعطاء فعل اختيار الموضوع أهمية كبيرة لأن سر نجاح البحث أو فشله في الغالب يرجع إلى انتقاء موضوع بحث جيد.

وتكمن نتائج البحث في :

❖ ليس كل المواضيع في العلوم الاجتماعية هي مواضيع قابلة للدراسة.

❖ اختيار الموضوع لا يتأتى من باب الصدفة ولا يعطى كهديّة للباحث بل ينتزع ويبنى من خلال مجهودات الباحث واجتهاده .

❖ اختيار الموضوع له مصادر الهام تمكن الباحث من انتزاع فكرة الموضوع منها وهي التجارب الشخصية للباحث والآراء والأفكار المتبادلة خلال النقاشات أو اللقاءات العلمية والملاحظات اليومية والدراسات السابقة حول الموضوع.....

❖ انجاز الموضوع وتنفيذه عمليا في العلوم الاجتماعية يحتاج إلى توفر شروط علمية وعملية ، وهي الإمكانيات والموارد العلمية والعملية والمدة الممنوحة للبحث(الوقت) والتخصص والرغبة في تناول الموضوع ودرجة تعقد الموضوع.

ومنه يمكن إعطاء التوصيات :

- يجب عدم التسرع في انتقاء موضوع بحث علمي في العلوم الاجتماعية حتى لا يندفع الباحث بمظهر الموضوع .

- انتقاء المواضيع الأكثر وفرة للمادة العلمية وإمكانية إجراء الدراسة الميدانية.

-الأخذ والاستعانة برأي المختصين والخبراء في مجال البحث لما لهم من دراية واسعة حول المواضيع الأكثر قيمة وأهمية ، وذلك من باب النصيح.

الأبحاث السابقة والتي يرى فيها الباحث أنها تحتاج إلى تصويب أو تكملة للنقص الموجود فيها، وتكون بذلك محل اهتمامه وتفكيره وهو ما يجعله دارسا لها وباحثا فيها بغرض التأكد من نظرية أو تطوير هذه النظرية أو اكتشاف بديل لها.

-هل يمكن إجراء البحث ؟ وتنبثق عنه أسئلة جزئية هي :

❖ هل يتوفر الوقت الكافي لتصميم البحث وجمع البيانات وتحليل النتائج ؟ وهي مرتبطة خاصة بالمدة الممنوحة فعليا لانجاز الموضوع ، فالباحث يراعي فيها جميع العمليات المتعلقة بالبحث من البداية حتى النهاية حتى لا يقع في قبضة تجاوز الفترة المسموحة لانتهاء من تناول الموضوع.

❖ هل تتوفر الموارد اللازمة لتغطية تكاليف البحث (السفر، الأدوات، الطباعة.....) ؟ ويقصد بها الموارد المادية التي ترافق عملية انجاز البحث ، فبعض المواضيع تحتاج إلى وسائل وتنقلات ...، سواء للحصول على المادة العلمية ذات الصلة بالموضوع أو الالتقاء بأفراد مجتمع البحث لإجراء الدراسة الميدانية وبخاصة العلوم التي تعتمد على الدراسات الميدانية كعلم الاجتماع مثلا ، والذي دائما تجرى فيه الدراسات الميدانية.

❖ هل من الممكن من الناحية العملية الوصول بسهولة إلى البيانات الضرورية للبحث (الأشخاص، الأحداث، الوثائق) ؟ أي الحل لا يكمن فقط في وجود العناصر السابقة بل الإشكال أيضا في مدى قدرة الباحث أو الدارس على الوصول إليها وسهولة التمكن منها، فلا يمكن الاكتفاء بتوفرها بل بالحصول عليها، إن كانت وثائق أو كتب أو غيرها من المادة العلمية والالتقاء بها، إن كان ذلك أفراد عينات الدراسة ، والتي تتوقف عليهم الدراسة الميدانية، وهنا لا بد للباحث أثناء اختياره للموضوع أن يحدد بالموازاة معه ميدان الدراسة ، فهناك بعض المواضيع يصعب الحصول على موافقة من قبل الهيئات أو المؤسسات المرغوب في إجراء الدراسة الميدانية عليها، ولذا وجب على الباحث الحصول على موافقة ولو مبدئية لتجسيد العمل الميداني الخاص بدراسته.

وهذه الأسئلة تعبر أيضا بصراحة عن جملة القرارات التي سيتخذها الباحث في تعامله مع موضوع الدراسة ويحدد موقفه في اعتماده كموضوع للدراسة أو تحييده (إبعاده) عن ذلك، ويكون بعد تقديمه للإجابات عن تلك الأسئلة.

وهناك من الباحثين من وضع ثلاث قواعد اعتبرت بديهية لاختيار موضوع البحث وبخاصة للطلبة المقدمين على اختيار موضوع دراسة لانجاز مذكرات تخرجهم وهي⁽²⁶⁾:

- استجابة الموضوع المرغوب للدراسة لاهتمامات الباحث (الطالب)، أي أن يكون هذا الموضوع له علاقة مباشرة بنوعية تكوين الطالب وبقراءاته أو بعالمه السياسي أو الثقلي أو الديني، ...، لأن هذه المعطيات هي في الغالب المحفزة للطلاب على مضاعفة الجهد والتفاني في البحث ، بأدلا أقصى جهود

- 18- نظير جاهل، (2009)، تسديد المنهج، علم الاجتماع بمواجهة عنف العولمة، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، ص: 98.
- 19- موريس أنجرس، ص ص 123-125
- 20- سعيد سبعون، (2012) الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، الجزائر، دار القصبة للنشر، ط2، ص: 10.
- 21- المرجع نفسه، ص 125.
- 22- تيودور كابلو، ص 73.
- 23- موريس أنجرس، ص 129.
- 24- شارين، هس و بيبر، باتريشا ليقني، (2011) البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، ترجمة / هناء الجوهري، القاهرة، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 119.
- 25- مارتين دينسكوب، (2007)، دليلك العلمي لإجراء الأبحاث، ترجمة / خالد العامري، القاهرة، مصر، دار الفاروق للنشر والتوزيع، ص 10.
- 26- فضيل دليو، (2008)، دراسات في المنهجية، بن عكنون، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص ص 7-8

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

المؤلف عبد الكريم بوهناف، (2021)، اختيار موضوع البحث في حقل الدراسات الاجتماعية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد 02، جامعة حسبيية بن بوعلي بالشلف، الجزائر، الصفحات: 197-205

من الأفضل دائما إعطاء الأولوية أو الأفضلية للمواضيع ذات الفائدة للمجتمع، والتي بإمكانها حل مشكلات معينة فيها.

ضرورة التزام الباحث في العلوم الاجتماعية بقدر كبير من الموضوعية والحرص على تجسيدها فعليا أثناء تناوله للمواضيع ذات الصلة بالعلوم الاجتماعية.

من الأفضل اختيار المواضيع ذات الميل والاهتمام من قبل الباحث لتسخير جهده ومساعاه بصدق للوصول إلى الحقيقة، لأنه كلما كان هناك تعلق وميل للموضوع كلما ساعد الباحث أكثر على التغلب على العراقيل التي تصادفه في مسار البحث، على أن لا يكون ذلك على حساب الالتزام بمعايير اختيار الموضوع.

ولعله في الأخير يمكننا القول بان الموضوع المثالي هو الموضوع الذي يكون واضحا ودقيقا، ومستوفيا لشروط ومعايير الانجاز، بحيث يعرف فيه الباحث وجهته ولديه الرغبة والحدس في أن يستكشف ويصل إلى شيئا ما.

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

الهوامش

- 1- احمد عياد، (2006) مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 26.
- 2- المرجع نفسه، ص 26.
- 3- موريس أنجرس، (2006)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة / بوزيد صحراوي... وآخرون، الجزائر، دار القصبة للنشر، ص 70.
- 4- زكي جمعة، (2016)، المعرفة والبحث العلمي، بيروت، لبنان، دار الفارابي، ط1، ص 77.
- 5- غاستون ميالاري، (2008)، طرق البحث في علوم التربية، ترجمة / شفيق محسن، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ص 26.
- 6- تيودور كابلو، (1993)، البحث الاجتماعي، الأسس النظرية والخبرات الميدانية، ترجمة / محمد الجوهري، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، ص 67.
- 7- موريس أنجرس، ص 122.
- 8- عبد الله إبراهيم، (2008)، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، المغرب، المركز الثقافى العربى، ط1، ص 88.
- 9- المرجع نفسه، ص 87.
- 10- زكي جمعة، ص 113.
- 11- عبد الله إبراهيم، ص ص 141-142.
- 12- زكي جمعة، ص 119.
- 13- مادلين غراويتز، (1993)، مناهج العلوم الاجتماعية (منطق البحث في العلوم الاجتماعية)، ترجمة / سام عمار، دمشق، سوريا، المركز العربى للتعبير والترجمة والتأليف والنشر، ص ص 52-53
- 14- المرجع نفسه، ص 51.
- 15- المرجع نفسه، ص 52.
- 16- المرجع نفسه، ص 52.
- 17- المرجع نفسه، ص 53.